AL-MUFRADAT AL-ISTILAHIIYAH FI KITAB TAUDIH MAQASID AL- 'AQIDAH AL-WASITHIYAH LI SYAIKH AL-ISLAM IBNU TAIMIYAH

المفردات الاصطلاحية في كتاب توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

Ashar Nurdiansyah

Postgraduate Student of the State Islamic University (UIN) Malang, Indonesia

azharnurd18@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to find out the terms of Islamic *Aqeedah* in the book of *Taudhihi Maqashid Al-Aqidah Al-Wasithiyyah* written by Syaikh Islam Ibnu Taymiah, and analyze these terms by presenting several examples of their methods of use to enrich the language repertoire of STIBA Ar Raayah students, while reviving the heritage of Islamic language that is related to the terminology of Islamic *Aqeedah*, and also aims to develop curriculum that can facilitate the learning process in the field of Arabic language education. This study uses descriptive—analytic method, explicitly by inventorying the terms of Islamic *Aqeedah* in the book of *Taudhihi Maqashid Al-Aqidah Al-Wasithiyyah Li Syaikhil Islam Ibnu Taymiah*, thus analyzing those terms etymologically and terminology by referring to Arabic dictionaries and *Aqeedah* books. The results of this study conclude that there are Islamic *Aqeedah* terms in the book of *Taudhihi Maqashid Al-Aqidah Al-Wasithiyyah Li Syaikhil Islam Ibnu Taymiah*, and the total number of these terms reaches 84 words, and defines each term both etymologically and terminologically, hence describing several examples of the methods of use to enrich the language of STIBA Ar Raayah students.

Keywords: *Curriculum, Arabic, Ibnu Taymiah*

المقدمة

إن دراسة المفردات وتدريسها أمر مهم في تطور حياة الإنسان؛ لأنها جزء متصل باللغة التي هي أهم أدوات ووسائل التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع الإنساني في جميع ميادين الحياة، وهي نسق من الإشارات والرموز تشكل أداة من أدوات الاتصال يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره وثقافته ومشاعره وهمومه إلى الأفراد الآخرين، وأنها تحافظ على التراث الذي تملكه الشعوب، وتوثق الروابط الاجتماعية، وتنقل المعلومات.

ومن أهم اللغات في العالم هي اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن، ولأن لها دورا كبيرا ووظيفة مهمة في تقدم هذه الأمة الإسلامية، وبها ألف العلماء المسلمون كتباً كثيرة متعددة، ومعتمدة عند أغلب الناس في مجالات شتى. (الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين) فينبغي لكل من ينال هذه اللغة أن يكون لديه حرص عليها وي بذل جهده في اختيار العوامل المناسبة لتطوير اللغة العربية والمحافظة عليها فلا يكون مقصراً في الأداء. وتلك المحافظة بأن تكون هناك العوامل المناسبة لتنمية اللغة العربية وتطويرها والوسائل المعينة لها.

كما أن العوامل للمحافظة على اللغة العربية وتطويرها هي أمر مهم للغاية الذي ينبغي أن يسعى إليه معلمو اللغة ومتعلموها؛ فالاهتمام باتخاذ المفردات من المقررات المناسبة لدراسة الطلاب يُعد من الجوانب المهمة التي تحتاج إلى النظر والمراعاة خاصة في تطوير اللغة العربية؛ لأن دراسة أي كتب ستؤثر في إثراء المفردات اللغوية لدى الطلاب، حتى يستطيعوا أن يستفيدوا من المقررات الموضوعة لتنمية اللغة العربية وتطويرها وإثراء مفردات لغتهم العربية.

ويمكن أن يستفيد المعلم والمتعلم من دراسة العقيدة مفرداتها ومصطلحاتها، ومع عبارات متنه الدقيقة، فإن المفردات الواردة فيها ومصطلحاتها تُمكن الطلاب استفادتها في إثراء المفردات وتساعدتهم في تنمية المهارات اللغوية وتطويرها.

وعلماء اللغة متفقون على أن تعليم المفردات يعد شرطاً مهماً في تعليم اللغة الهدف. (نور حياتي، 2006) كما أن النجاح في تعليم اللغة الهدف قائم على أساس مراعاة نوع من التوازن بين المهارات اللغوية الأربعة، وكذلك لا يحصل النجاح ما لم يتم بإثراء المفردات لتنمية تلك المهارات لدى معلمي اللغة ومتعلميها.

ولكل ما سبق، تظهر الفكرة لدى الباحث للمشاركة في إعداد المواد العلمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. فاختار الباحث أن يكتب البحث بعنوان: "المفردات الاصطلاحية في كتاب توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية".

منهج البحث

إن المنهج الذي سلكه الباحث في إنجاز كتابة هذا البحث العلمي هو المنهج الوصفي التحليلي، وهو "طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث". (دويدري، 2000م)

وهذا البحث هو البحث المكتبي؛ لأنه يجمع البيانات من الكلمات والمقالات والصور، وليس من الأرقام. وهو نوع من أنواع البحوث التي أجريت من قبل الباحث من خلال جمع البيانات من مصادر الكتب والمجلات والمقالات والكتابات المعينة، وهو بحث يعتمد على البيانات والمعلومات المتوفرة في الكتب والدوريات والمراجع العامة، حيث يبدأ بالقراءة والإطلاع ثم يبدأ بكتابة بحثه مستندا إلى تلك المصادر.

ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على طريقة الاستقرائية، حيث يقوم الباحث بجمع كل أو أكثر ما يكون من معلومات وبيانات متعلقة بموضوع البحث سواء كان من الكتب أو البحوث أو المقالات أو الوثائق والملفات، ثم يقوم بتصنيف البيانات، وعرضها، ثم استنتاجها.

نتائج البحث

أ. تعريف المفردات.

إن المفردات تعتبر عنصرا من عناصر اللغة الثلاث التي تستخدم في تعليم اللغة العربية، وهي: الأصوات، والمفردات، والتراكيب/القواعد ويسمى البعض بمكونات اللغة. (عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، 1431هـ) ولها دور كبير في تنمية لغة الشخص حيث إنها تتضمن المعاني وكيفية استخدامها المناسب في الكلام، والشخص تزداد له مهارته في اللغة إذا ازدادت مفرداته؛ لأن كفاءة لغة الشخص متوقعة على المفردات التي استوعب معانيها اللفظية. (فخر الراسخ، 2014م)

أن المفردات هي "كلمات ذات معنى سواء كان فعلا أم اسما أم حرفا (أداة)"، وهي إحدى عناصر اللغة التي يحتاج إليها الطالب في تعلم اللغة لتنمية مهاراته في الاستماع والكلام والقراءة والكتابة التي تهدف إلى معرفة وفهم المواد والنصوص العربية والتواصل مع أصحابه.

ب. تعريف الاصطلاحية.

قال الدكتور أحمد مطلوب في كتابه (بحوث مصطلحية): "إن معرفة المصطلح تفضي إلى فهم المادة العلمية، فضلا عن أن توحيد المصطلحات يؤدي إلى انطلاق الباحثين والمؤلفين من قاسم مشترك فيما يؤلفون ويكتبون". (أحمد مطلوب، 1427هـ) والاصطلاح هو: "اتفاق طائفة على شيء مخصوص". (مجمع اللغة العربية، 1432هـ)

وقصد الباحث المفردات الاصطلاحية في هذا البحث هي المفردات الاصطلاحية التي تتعلق بالعقيدة الإسلامية وهي التي ترد في كتاب توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-.

ج. أنواع المفردات اللغوية.

إن المفردات لها تقسيمات تختص بحسب نوعها، فهذه من عدة تقسيماتها:

1. تقسيمها من ناحية المهارات اللغوية، (رشدي أحمد طعيمة، 1427هـ) وهي:

أ) مفردات للفهم، وهذه تنقسم إلى نوعين، وهما: الاستماع والقراءة. فالأول هو مجموعة المفردات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتلقاها من أحد المتحدثين. وأما الثاني هو مجموعة المفردات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتصل بها في صفحة مطبوعة.

(ب) مفردات للكلام، وهذه أيضا تنقسم إلى نوعين، وهما عادية وموقفية. فالأول هو مجموعة المفردات التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية. وأما الثاني هو مجموعة المفردات التي يحتفظها الفرد ولا يستخدمها إلا في موقف معين أو عندما تكون له مناسبة.

(ج) مفردات للكتابة، وهذه تنقسم إلى نوعين أيضا، وهما عادية وموقفية. فالأول هو مجموعة المفردات التي يستخدمها الفرد في مواقف الاتصال الكتابي الشخصي. وأما الثاني هو مجموعة المفردات التي يستخدمها الفرد في مواقف الاتصال الكتابي الرسمي.

(د) مفردات كامنة، وهذه تنقسم كذلك إلى نوعين، وهما سياقية وتحليلية. فالأول هو مجموعة المفردات التي يمكن تفسيرها من السياق الذي ورد فيه. وأما الثاني هو مجموعة المفردات التي يمكن تفسيرها استنادا إلى خصائصها الصرفية كأن نرى ما زيد عليها من حروف أو ما نقص، أو في ضوء الإلمام بلغات أخرى.

2. تقسيمها من ناحية المعنى (رشدي أحمد طعيمة، 1427هـ)، وهي:

- (أ) كلمات المحتوى، ويقصد بها مجموعة المفردات الأساسية التي تشكل صلب الرسالة.
- (ب) كلمات وظيفية، ويقصد بها مجموعة المفردات الأساسية التي تربط المفردات والجملة التي يستعان بها على إتمام الرسالة.
- (ج) كلمات وعنقودية، ويقصد بها مجموعة المفردات الأساسية التي لا تنقل معنى معين وهي مستقلة بذاتها وإنما تحتاج إلى كلمات أخرى مساعدة تنقل من خلالها إلى المستقل معنى خاصا.

3. تقسيمها من ناحية التخصص (رشدي أحمد طعيمة، 1427هـ)، وهي:

- (أ) كلمات خادمة، ويقصد بها مجموعة المفردات العامة التي يستخدمها الفرد في مواقف الحياة العادية أو استخدامها الرسمية غير التخصصية.
- (ب) كلمات تخصصية، ويقصد بها مجموعة المفردات العامة التي تنقل معان خاصة أو تستخدم بكثرة في مجال معين. وتسمى أيضا بالكلمات المحلية والكلمات الاستخدامية.

4. تقسيمها من ناحية الاستخدام (موسى حامد، 1430هـ) وهي:

أ) المفردات النشطة، هي المفردات التي يدرك المتكلم معانيها مباشرة، ويتكرر استخدامه له بتواتر.
ب) المفردات الخاملة، وهي تلك المفردات التي يستطيع الناس إدراك دلالتها، ولكنهم لا يستعملونها بتواتر،
أن نادرا ما يستعملونها.

د. مفهوم اللغة العربية

إن اللغة هي وسائل الاتصالات بين الناس لسانا أو كتابة للتعبير عن العواطف والمقاصد والأفكار.
وتطلق على "الأصوات التي ينتجها جهاز النطق في الإنسان معبرا بها عما يحس به من حاجات يريد بياها
والإيضاح عنها. (عبد الصبور شاهين، 1413هـ).

العرب أصل كلمتها "العرب" بزيادة تاء النسبة وهي من عرب - عروبة - عروبية - عربا. إذا تكلم
بالعربية ولم يلحن كان عربيا صحيحا. (معجم المنور) والعربية مؤنث العربي، والعرب هم أمة من الناس سامية
الأصل، كان منشؤها شبه جزيرة العرب (المعجم الوسيط).

فاللغة العربية هي اللغة التي يتحدث بها العرب يعبرون بها عن أغراضهم، وهي لغة سليمة صحيحة
خالية من الأخطاء والعيوب، ليس فيها نقص، ولا تحتوي على ألفاظ عامية أو أعجمية. وقد وصلت إلينا
من طريقة النقل، وحفظها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من ثور العرب
ومنظومهم. (مصطفى الغلاييني، 2009م).

هـ. أهمية تعلم المفردات وتعليمها

إن تعليم المفردات مطلب أساسي من مطالب تعلم اللغة العربية وشرط من شروط إيجادتها، وتعد من
البنات الأساسية لأي لغة، وإن للمفردات اللغوية قوة لما تقدمه لمستخدم اللغة من إمكانية التعبير بحرية عن
حاجتهم ورغبتهم (ماهر شعبان عبد الباري، 1432هـ).

وإن تعلم المفردات أمر ضروري؛ لأن حقيقة اللغة هي مجموعة من المفردات حتى لا يمكن الناس فهم
اللغة قبل معرفة معاني المفردات منها، وإذا كان التلميذ يستوعب استيعابا كثيرا من المفردات فيشعر بالسهولة
في تعلمه اللغة العربية. (رشدي أحمد طعيمة، 1989م)

وعملية ثراء المفردات اللغوية للعربية أو أي لغة تستدعي تعليما منظما وعلميا لأنها دامعة أساسية في
الحياة، فهي تعبر بجلاء عن إنسانية الإنسان، فهي الأداة الرئيسة التي يعبر بها الخاطر من أفكار ومشاعر

وأحاسين، وهي أنضأ وعاء ينقل ما في الذهن من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وهي وسيلة أولى للفهم (ماهر شعبان عبد الباري، 1432هـ).

وكذلك أن تعلم المفردات وتعليمها للدارسين في مراحل التعلم على الوجه الخاص يعد أداة مهمة في اكتساب مهارة من مهارات اللغة الأربع، وذلك لأن المفردات هي المادة الأولية للغة الكلام، إلا أنها لم تكن مفهومة بمفردها، فلا بد من الترابط بين المفردات والجمل لكي يحصل على المعنى المراد. فالمفردات مما يعين مستخدم اللغة على الكلام وفهم الآخر عندما يتحدث ويستمع ويقرأ ومن ثم تفتح لهم من خلاله أبواب المعرفة والثقافة الجديدة من تلك اللغة، كما أنها نافذة الدارس في كسب المعلومات والبيانات والعلوم العديدة (ماهر شعبان عبد الباري، 1432هـ).

وأنه لم يحصل النجاح ما لم يهتم المعلم بأمر إثراء المفردات التي لا ننكر أهميتها في تنمية تلك المهارات، حيث إنها تعتمد اعتماداً كبيراً على حجم الثروة اللفظية التي يحصل عليها متعلم اللغة، ويحتاج إلى تعلم قدر كاف من المفردات ليتمكن من النجاح في تعلم اللغة واستخدامها، وأن حجم الثروة اللفظية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على إتقان الكلام وفهم القراءة والاستماع وإيجاد الكتابة (عبد الله الهاشمي، 2012م).

و. لمحة موجزة عن كتاب توضيح مقاصد العقيدة الواسطية.

وكتاب العقيدة الواسطية هو من تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، وهذا الكتاب الموسوم بالعقيدة الواسطية نسبة إلى من طلب من الشيخ كتابته، وهو رجل من أهل العلم في نواحي واسط، بلد معروف في العراق، فعُرف بالعقيدة الواسطية. وجُل مؤلفاته إجابة لمسائل، وردود على المخالفين، ومن أمتع وأفضل ما أُلّف في الاعتقاد هو "العقيدة الواسطية" وهو كتبه قاعداً بعد العصر في مجلس واحد. ووقع عند العلماء موقعا حسنا، فعنوا به حفظا ودرسا وكتبت عليه شروح كثيرة؛ لأنه من أصغر الكتب حجما وأكثرها نفعا في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة. وكان ممن شرحه للطلاب في مجالس علمية فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، وهذا الشرح مسجّل متداول (عبد الرحمن بن ناصر البراك، 1430هـ).

ز. رصد المفردات الاصطلاحية الواردة في كتاب توضيح مقاصد العقيدة الواسطية.

حصل الباحث على كثير من المفردات الاصطلاحية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية التي عرفها المؤلف، ويكون العرض كما يلي:

1	الأبدال	29	التأويل	5 7	العزير
2	الإجماع	31	تحريف	5 8	العظيم
3	الأحد	31	تشبيه	5 9	العلي
4	الآخر	32	تعطيل	6 0	الغفور
5	إرادة شرعية	33	التقدير الحولي	6 1	فتنة القبر
6	إرادة كونية	34	التقدير السابق	6 2	الفرقة الناجية المنصورة
7	الاستقامة	35	تكييف	6 3	الفواحش
8	الإسلام المحض	36	تمثيل	6 4	القدر
9	الأشاعة	37	الجبرية	6 5	القدرية
10	أصل الإيمان	38	الجماعة	6 6	القرآن الكريم
11	الاعتصام بحبل الله	39	الحمد	6 7	قيامه صغرى
12	أعلام الهدى	40	الحوض	6 8	قيامه كبرى
13	الإلحاد في أسماء الله	41	الحي	6 9	القيوم
14	الإله الحق	42	الخوارج	7 0	كرامة الأولياء
15	أهل البدع	43	دين الحق	7 1	كلمات الله
16	أهل التمثيل	44	الرابطة الإسلامية	7 2	مرتكب الصغيرة
17	أهل السنة والجماعة	45	الرابطة الجاهلية	7 3	مرتكب الكبيرة
18	أهل القبلة	46	الرافضة	7 4	المرجئة
19	الأول	47	الرحمن	7 5	المعتزلة
20	الإيمان	48	الرحيم	7 6	المعروف
21	الباطن	49	السنة	7 7	المعطلة
22	الباقى	50	الشفاعة	7 8	المقتصدون
23	البرزة	51	الشفاعة الكبرى	7 9	المكر والكيد
24	البركة	52	الصراط	8 0	الهدى

25	البصير	53	الصراط المستقيم	8	الودود
26	البعث	54	الصمد	8	الوعيد
27	البغي	55	طريقة أهل السنة والجماعة	8	الوعيدية
28	التابعون	56	الظاهر	8	يوم القيامة

خلاصة البحث

بناء على ما تقدم عرضه وبيانه خلال هذا البحث المتواضع، استخلص الباحث أهم النتيجة التالية؛ أثبتت الدراسة ثمة المفردات الاصطلاحية في العقيدة الإسلامية من كتاب توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، حيث بلغ عددها 84 مفردات. وتمّ القيام بتحليلها كلها لغة واصطلاحاً؛ وأثبتت الدراسة أن المفردات الاصطلاحية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية لها أهمية كبيرة في مجال تعليم اللغة لدى الطلاب و إثرائها. وترجع الفوائد الحاصلة منها إلى فئتين. فالفئة الأولى هم المعلمون أو المهتمون بمجال تعليم اللغة العربية، وأما الفئة الثانية هم متعلمو اللغة العربية عامة ومتعلمو علوم الشريعة خاصة.

وأما الفوائد الحاصلة للمعلمين من هذا البحث: الاستفادة منها لرفع مستواه العلمي واللغوي من خلال هذا البحث؛ الاستعانة بها في اختبار المحتوى اللغوي عند تصميم وبناء اختبارات موضوعية لقياس المفردات اللغوية؛ المساهمة في بناء معجم مصاحب للكتاب يختص بالمفردات الاصطلاحية في العقيدة الإسلامية. وأما الفوائد الحاصلة للمتعلمين من هذا البحث: المساعدة في معرفة رصيده اللغوي من المفردات الاصطلاحية في العقيدة الواسطية وفهمه واستيعابه بشكل مجمل؛ المساعدة في مراجعة ما تعلمه من هذه المفردات وإثباتها؛ الاستفادة منها في ترتيب المعلومات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية حيث إن من طبيعة المعلومات في ذهن الإنسان يتراكم بعضها بعضاً.

المراجع

- الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين، اللغة العربية للإعلام، غزة : الجامعة الإسلامية بغزة و المكتب الإعلامي الحكومي .
البراك، عبد الرحمن بن ناصر. (1430هـ-2009م). توضيح المقاصد العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، الرياض: دار التدمرية، ط2.
- حليفة، موسى حامد موسى. (1430هـ-2009م). علم الدلالة والمعاجم، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.
- دويدري، رجاء وحيد. (1421هـ-2000م). البحث العلمي أساسياته وممارسته العلمية، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1.
- الراسخ، فخر. (2014م). تعليم المفردات للناطقين بغير اللغة العربية نظريا وتطبيقيا.
- شاهين، عبد الصبور. (1413هـ/1993م). في علم اللغة العام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط6.
- طعيمة، رشدي أحمد ومحمد علاء الدين الثعبي. (2006م). تعليم القراءة والأدب، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1427هـ-.
- طعيمة، رشدي أحمد. (1989م). تعليم اللغوية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- عبد الباري، ماهر شعبان. (1432هـ/2011م). استراتيجيات تعليم المفردات اللغوية. عمان: دار الميسرة، ط1.
- عبد الباري، ماهر شعبان. (1432هـ/2011م). تعليم المفردات اللغوية. عمان: دار الميسرة، ط1.
- الغلاييني، مصطفى. (2009م). جامع الدروس العربية، القاهرة: دار ابن الجوزي، ط1.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. (1431هـ). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- مجمع اللغة العربية، (1432هـ-2011م). المعجم الوسيط، مصر: مكتبة الشروق اللغوية الدولية، ط5.
- مطلوب، أحمد. (1427هـ-2006م). بحوث مصطلحية، بغداد: المجمع العلمي.
- المعجم الوسيط، تركيا: المكتبة الإسلامية، ط1، ج1.
- المنور، علي زين العابدين، معجم المنور.
- نور حياتي، أنين، (2006م). Diktat Metodologi Pengajaran Bahasa Arab، تولونج أجونج: الجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج.
- الهاشمي، عبد الله ومحمود علي. (2012م). استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها (مجلدة)، مجلد:8.